❖ بحث: اجتماع امر و نهی

مقدمه ۱:

مرحوم آخوند در ابتدای بحث می نویسد:

«اختلفوا فی جواز اجتماع الأمر والنهی فی واحد، و امتناعه، علی أقوال: ثالثها: جوازه عقلاً و امتناعه عرفاً»[۱]

ما می گوییم:

۱. قول به تفصیل را به محقق اردبیلی نسبت داده شده است[۲].

۲. مرحوم میرزای قمی در توضیح اقوال می نویسد:

«ثم إن القول بجواز الاجتماع هو مذهب أکثر الأشاعرة والفضل بن شاذان رحمه الله من قدمائنا وهو الظاهر من کلام السید رحمه الله فی الذریعة وذهب إلیه جملة من فحول متأخرینا کمولانا المحقق الأردبیلی وسلطان العلماء والمحقق الخوانساری وولده المحقق والفاضل المدقق الشیروانی والفاضل الکاشانی والسید الفاضل صدر الدین وأمثالهم رحمهم الله تعالی بل ویظهر من الکلینی حیث نقل کلام الفضل بن شاذان فی کتاب الطلاق ولم یطعن علیه رضائه بذلک بل ویظهر من کلام الفضل ان ذلک کان من مسلمات الشیعة وإنما المخالف فیه کان من العامة کما أشار إلی ذلک العلامة المجلسی رحمه الله فی کتاب بحار الأنوار أیضا وانتصر هذا المذهب جماعة من أفاضل المعاصرین والقول بعدم الجواز هو المنقول عن أکثر أصحابنا والمعتزلة وهذه المسألة وإن کانت من المسائل الکلامیة ولکنها لما کانت یتفرع علیها کثیر من المسائل الفرعیة ذکرها الأصولیون فی کتبهم فنحن نقتفی أثارهم فی ذلک»[۳]

ما می گوییم:

۱. برخلاف آنچه میرزای قمی می فرماید، صاحب معالم می فرماید که از میان علمای شیعه، کسی قائل به جواز نیست:

---

[۱] . کفایة الاصول، ص ۱۵۰

[۲] . مطارح الانظار، ص ۱۲۹

[۳] . قوانین الاصول، ص ۳۲۲

«الحق امتناع توجه الأمر و النهی إلی شیء واحد و لا نعلم فی ذلک مخالفا من أصحابنا و وافقنا علیه کثیر ممن خالفنا و أجازه قوم»[1]

۲. علامه حلی در توضیح اقوال ابتدا می نویسد که:

«فمنع منه جماعة الإمامیّة، و الزیدیّة، و الظاهریّة، و الجبائیّان، و هو مرویّ عن مالک، و هو اختیار فخر الدین الرّازی، و ذهبوا إلی أنّ الصلاة غیر واجبة و لا صحیحة، و لا یسقط بها الفرض، و لا عندها، و وافقهم علی ذلک القاضی أبو بکر إلّا فی موضع واحد، فإنّه قال: یسقط الفرض معها لا بها.

و هذا الّذی اخترناه، مذهب جمهور المتکلّمین. و قال الغزّالی، و جماعة الأشاعرة بالجواز.»[2]

ما می گوییم:

۱. صلاة: صلاة در دار مغصوبه

۲. سقوط فرض بها: یعنی با نماز در دار غصبی، امر ساقط می شود سقوط فرض معها و عندها: یعنی با این نماز، امر امتثال نمی شود ولی در هنگام انجام این نماز (به سبب اجماع)، واجب ساقط می شود.

پس می توان گفت: «بها» یعنی امتثال و «معها» یعنی سقوط تکلیف.

۳. غزالی در المستصفی در توضیح این مطلب می نویسد: «**فاشکل الجواب علی القاضی ابی بکر** (در پاسخ به اینکه چرا فقها نگفته اند ظالمین بعد از توبه، نمازهایی که در دار مغصوبه خوانده اند را قضا کنند) **فقال یسقط الوجوب عندها لا بها بدلیل الاجماع**»[3]

۴. شیخ انصاری هم به طور مفصل تر به اقوال اشاره کرده است و در عین حال در انتساب قول جواز به فضل بن شاذان و سید مرتضی تردید کرده است.

---

[1]. معالم الدین وملاذ المجتهدین، ج۱، ص۹۳

[2]. نهایة الوصول، ج۲، ص۷۷

[3]. ص۶۲

«إنهم اختلفوا فيها على قولين فذهب أكثر أصحابنا و جمهور المعتزلة و بعض الأشاعرة كالباقلانى إلى الامتناع بل عن جماعة منهم العلامة و السيد الجليل فى إحقاق الحق و العميدى و صاحبى المعالم و المدارک و صاحب التجريد الإجماع عليه بل ادعى بعضهم الضرورة و ليس بذلک البعيد و أكثر الأشاعرة على الجواز و وافقهم جمع من أفاضل متأخرى أصحابنا كالمحقق الخوانسارى فى تداخل الأغسال من المشارق و جمال الدين و المدقق الشيروانى و السيد الشارح للوافية و المحقق القمى رحمه الله بل نسبه إلى ظاهر السيد فى الذريعة و الأردبيلى بل حكاه عن الفضل بن شاذان مستظهرا من كلامه أنه من مسلمات الشيعة و استظهره من الكلينى أيضا حيث نقل كلام الفضل و لم يطعن عليه و الإنصاف أن الاستظهار من كلام الفضل مما لا وجه له لأنه هو الذى نقله الكلينى فى كتاب الطلاق و هو يدل على صحة الصلاة فى الدار المغصوبة و هو أعم من القول بالجواز من وجوه أقلها جريان العادة على عدم الحظر فى الصلاة و يجرى ذلک مجرى الإذن أو الأخبار الدالة على أن للناس حقا فى الأرض أو القول بأن الكون خارج عن الصلاة بل إنما هو من ضروريات الجسم كما هو المحكى عن البهائى فى حبل المتين و المحقق فى المعتبر أو القول بأن الصلاة من الواجبات التوصلية التى تسقط عند اجتماعها مع الحرام و المنقول من السيد فى الذريعة أظهر فى عدم الجواز ... و قد ينقل فى المقام قول ثالث و هو التفصيل بين العقل و العرف فيجوز عقلا و لا يجوز عرفا و نسبه بعضهم إلى الأردبيلى فى شرح الإرشاد»[1]

[1]. مطارح الانظار، ص۱۲۹